

المدينة دقت في ذلك ، وشكلت أرقاماً شكلت هي الأخرى أرقاماً ثانية .  
الشبابيك الكرسالية أومضت . الأذن وترت أجهزتها السمعية ، كل حواس  
المدينة احتشدت مثل تساقط ثلج غير مرئي ، حاسبة التعرق وضربات القلب ،  
مصغية ، مراقبة ، متذوقة .

الشوارع كانت مثل الألسنة ، وأينما مر الرجال ، ينغل طعم أعقابهم بين  
الصخور ليسجل على الأصابع . الحسابات الكيميائية تلك ، راحت تجمع  
بحذق ، لتلحق بالنتائج الكلية التي تنتظر الحساب النهائي بين دواليب دائرة  
وأذرع هاسئة .

خطى . ركض .

(ارجع ! سمث !)

(كلا ، الرحمة !)

(امسكوه ، يا رجال !)

الخطى تندفع .

الفحص الأخير . المدينة ، وقد أصغت ، راقبت ، تذوقت ، شعرت ،  
وزنت ، ورازت ، ينبغي ان تنجز المهمة الأخيرة .

قذف شرك عريض في الشارع . الكابتن ، ومن غير ان يراه أحد ، اختفى  
أثناء الجري .

معلقاً من رجليه ، احتزت شفرة رقبتة ، وأخرى فتحت صدره ، ثم أفرغت  
أحشاؤه الداخلية وعرضت على طاولة تحت الشارع . مات الكابتن في غرفة  
سرية . حدقت مكروسكوبات كرسالية عظيمة في جدران العضلات الحمر .  
أصابع غامضة سبرت القلب الذي لما يزل ينبض . رزم القطع الجلدية صفت على  
الطاولة بينما كانت الأيدي تزيل أجزاء من الجسد بخفة لاعب شطرنج ،  
مستخدمة أذرعاً حمراً وقطعاً حمراً .

أعلى في الشارع تراكض الرجال . ركض سمث وتعالق خلفه الصيحات .  
صرخ سمث ، وتحت في الغرفة السرية راح الدم يتدفق الى أوان ،  
خضته ، دومته ، ثم دفعته الى شرائح شفافة موضوعة تحت ميكروسكوبات